المبحث الرابع

بين العربية والتعريب

(1) البخاتي

النص: «(البَخَاتِيّ): معروفة -بتشديد الياء وتخفيفها-، وكذا ما أشبهها مما واحِدُه مُشَدَّد، يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعوادي، والسَّرارِي، والعَلالي، والأَوَاقِي، والأَثَافي، والكراسي، والمَهَاري وشِبْهها. ومِمَّن ذكر القاعدة ابن السكيت في إصلاحه والجوهري. وواحد البخاتي بُخْتِيّ، والأنثىٰ بُخْتية.

قال الجوهري: وهو مُعَرَّب. قال: وقال بعضهم: عربي» ص106 (كتاب الزكاة).

التحليل:

من أنواع الإبل (البخاتي)، وقد ذكر الأزهري أن: «البُخْتَ: الإبل الخُراسانية تُنْتَج من الإبل العربية والفالج، ويقال جمل بُخْتي وناقة بُخْتية»[1].

و«قال القاضي عياض: هي إبل غلاظ ذوات سنامين.

قال الأزهري: ومن أنواعها يعني البقر العراب، وهي جرد ملس حسان الألوان كريمة»[2].

وقد عرض المُصَنِّف للمفرد والمؤنث ولغتي الجمع فيها موافقًا بذلك ابن السكيت في إصلاحه، والجوهري في صحاحه، حيث يقول الأول: «وتقول هذه بخاتي سمان، وهذه علالي واسعة، وهذه سراري كثيرة، وعنده أواقي من دهن، وكل ما كان واحده مشدَّدًا شدَّدت جمعه، وإن شئت خفَّفت الجمع»[3].

---

(1) تهذيب اللغة (ب خ ت) 7/ 137. وينظر: لسان العرب 2/ 9، وتاج العروس 4/ 437.

(2) المطلع 1/ 125.

(3) إصلاح المنطق 1/ 178.

ويقول الثاني: «الواحد بُخْتِيٌّ، والأنثىٰ بُخْتِيةٌ، والجمع بَخَاتِيٌّ غير مصروف؛ لأنه بزنة جمع الجمع. ولك أن تخفِّف الياء فتقول البَخَاتِي والأثَافِي والمَهَارِي»[1].

وقد عرض المُصَنِّف أيضًا للخلاف الدائر بين أهل اللغة في تعريبه وعربيته دون ترجيح لأحدهما علىٰ الآخر من خلال نص الجوهري الذي يقول: «والبُخْت من الإبل مُعَرَّب أيضًا، وبعضهم يقول: هو عربيٌّ»[2].

وعلىٰ نهج الجوهري يأتي ابن منظور فيقول: «البُخْت والبُخْتية دخيل في العربية أعجمي مُعَرَّب: وهي الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج، وبعضهم يقول: إن البُخْت عربي»[3].

ولكن ابن دريد يعلن عن عربيتها صراحة فيقول: «والبُخْت جمع بُخْتي عربي صحيح»[4]. ويحكي عنه ابن فارس قائلاً: «الباء والخاء والتاء كلمة ذكرها ابن دريد، زعم أن البخت من الجمال عربيَّة صحيحة»[5].

والدليل علىٰ عربيتها ما تكلَّمت به العرب قديمًا علىٰ لسان ابن قيس الرقيات[6]:

---

(1) الصحاح 1/ 243. وينظر: جمهرة اللغة 1/ 252، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 19.

(2) الصحاح 1/ 243.

(3) لسان العرب 2/ 9. وينظر: شفاء الغليل ص71، وتاج العروس 4/ 437.

(4) جمهرة اللغة 1/ 252.

(5) مقاييس اللغة 1/ 208.

(6) عبد الله بن قيس الرقيات القرشي العامري الحجازي، أحد الشعراء المجودين، مدح مصعب بن الزبير وعبد الله بن جعفر، وكان مولده في أيام عمر. وإنما قيل له الرقيات؛ لأنه شبَّب بثلاث نسوة كل واحدة منهن اسمها رقية.

ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي. تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري 5/ 479 – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولىٰ 1407هـ-1987م، وفي التعريب والمُعَرَّب 1/ 85، والبداية والنهاية 8/ 328.

إن يعش مصعب فإنا بخير قد أتانا عيشنا ما نُرَجِّي
يهب الألف والخيول ويَسْقِي لبن البُخْت في قِصاع الخَلَنُج[1]

ولكن هذا الرأي مردود كما يقول المحبِّي: «ليت شعري من أين الدلالة فيما أنشد علىٰ أنه عربي»[2].

فالراجح أن (البخاتي) عَرَّبته العرب وتكلمت به، حيث يقول الأزهري: «ويقال جمل بُخْتي، وناقة بختية، وهو أعجمي دخيل عرَّبته العرب»[3].

وحديثًا ذكر محقق (المُعَرَّب): «أن الذي يترجَّح عندي أنه مُعَرَّب، وهو مأخوذ من «بَلْخ» وهي من أجل مدن خراسان ... واسمها بالفارسية القديمة (باخْتري)، فلفظ بُخْتِيّ من هذا»[4].

إذًا فالتعريب هنا قد تَمَّ عن طريق زيادة بعض الحروف، وهي إحدىٰ طرق التعريب المعروفة.

(2) الدَّرْب

النص: «(الدَّرْب): معروف عربي.

قال الجواليقي: مُعَرَّب، وأصله المضيق في الجبال». ص202 (كتاب الصلح إلىٰ الإجارة).

التحليل:

ظهر من نَصَّ المُصَنِّف الحكم علىٰ (الدَّرْب) بأصالته العربية معترضًا علىٰ الجواليقي القائل بتعريبه، ومصدره في ذلك ابن دريد في جمهرته عندما قال:

---

(1) **الخلنج**: شجر فارسي تتخذ من خشبه الأواني. لسان العرب (خ ل ن ج) 2/ 261.
وينظر البيت في: جمهرة اللغة 1/ 252، ومقاييس اللغة 1/ 208، ولسان العرب 2/ 9، والمصباح المنير 1/ 37، وتاج العروس 4/ 437.

(2) قصد السبيل 1/ 255.

(3) تهذيب اللغة 7/ 137. وينظر: المصباح المنير 1/ 37.

(4) ينظر: المُعَرَّب ص172.

«الدرب: الباب، عربي معروف»[1].

ولكن كثيرًا من أهل اللغة علىٰ نفي أصالته العربية وتعريبه من لغة أخرىٰ، حيث يقول الجواليقي: «والدُّرُوب: ليس أصله عربيًّا. والعرب تستعملها في معنىٰ الأبواب. ويقال لهذه المداخل الضيقة من بلاد الروم: دروب لأنها كالأبواب لما تُفْضي إليه، وقد استعملوا ذلك قديمًا.

قال امرؤ القيس[2]:

بكىٰ صاحبي لما رأىٰ الدَّرْب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا[3]»

وأيَّده في ذلك الفيومي بقوله: «(الدَّرْب): المدخل بين جبلين، والجمع (دروب) مثل فلس وفلوس، وليس أصله عربيًّا، والعرب تستعمله في معنىٰ الباب، فيقال لباب السكة (درب)، وللمدخل الضيق (درب)؛ لأنه كالباب لما يفضىٰ إليه»[4].

إذًا فـ «(الدَّرْب): المَدخَلُ بين جبلين، ليس بعربيٍّ، والعرب تستعمله بمعنىٰ الباب»[5].

وقيل: هو بفتح الراء للنافذ منه وبالسكون لغير النافذ، وأصل الدرب المضيق في الجبال[6].

---

(1) جمهرة اللغة 1/ 243.

(2) امرؤ القيس بن حجر الملك بن الحارث الملك بن عمرو، من شعراء الجاهلية، وهو أول من فتح باب الشعر، وذكر بعض الرواة أن امرأ القيس كان مليح الوجه حسن الأخلاق غير أنه كان مبغضًا إلىٰ النساء. بغية الطلب في تاريخ حلب 4/ 1991. وينظر: طبقات فحول الشعراء 1/ 51.

(3) المُعَرَّب ص314. والبيت من قصيدة مطلعها:

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلّت سليمي بطن قَو فْعرعرا

ديوان امرئ القيس 1/ 20.

وينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري 13/ 192 - دار الفكر - بيروت 1405هـ، وتاريخ مدينة دمشق 9/ 222، وشفاء الغليل ص136، وقصد السبيل 2/ 18.

(4) المصباح المنير 1/ 191. وينظر: التعاريف 1/ 335.

(5) قصد السبيل 2/ 18. وينظر: التعاريف 1/ 335.

(6) لسان العرب 1/ 347. وينظر: القاموس المحيط 1/ 68، وتاج العروس 2/ 402.

والدراسات الحديثة تؤكد علىٰ أن (الدَّرْب) مُعَرَّب من الفارسية عن طريق الحذف، وهي إحدىٰ طرق التعريب مما يترجح عندي كونه مُعَرَّبًا، حيث ذكر أدِّيشير أن الدَّرْب: «باب السكة الواسع، وقيل هو المضيق في جبال، والمعنىٰ الأخير صحيح؛ لأن الدَّرْب تعريب (دَرْبند) بحذف الشطر الأخير وهو بمعناه»[1].

(3) الديوان

النص: «(الدِّيوان) -بكسر الدال علىٰ المشهور- وحُكي فتحها، وأنكرها الأصمعي والأكثرون، وهو فارسي مُعَرَّب كذا قال الأزهري. وحكي أبو جعفر النحاس خلافًا بين العلماء في أنَّه عربيّ أم مُعَرَّب.

قال الجوهري: أصله دِوْوان، فَعُوِّض عن إحدىٰ الوَاوَيْن ياء؛ لأنه يجمع علىٰ دَوَاوِين، ولو كانت الياء أصلية لقيل دَيَاوِين. ويقال: دَوَّنْتُ الدِّيوان. وأوّل من وضَعَ الدَّيوان في الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وفي سببه أقوال لا يحتملها هذا المختصر.

قال الماوَرْدي: الدِّيوان مَوْضوع لحفظ الحُقُوق من الأموال والأعمال، ومن يقوم بها في الجيوش والعُمَّال. وقد بَسَطْتُ الكلام فيه في تهذيب الأسماء واللغات». ص120 (كتاب الزكاة).

التحليل:

ذكر ابن الأثير أن الديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء[2].

وقد اعتمد المُصَنِّف في تعريب (الديوان) علىٰ الماوردي الذي يقول:

---

(1) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص61.

(2) النهاية (د و ن) 2/ 105.

وينظر: لسان العرب 13/ 166، والمغرب 1/ 299، ومعجم البلدان 2/ 46، والمصباح المنير 1/ 204، وتاج العروس 35/ 34، والمعجم الوسيط 1/ 305.

«الديوان: موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من العمال والأموال، ومن يقوم بها من الجيوش والعُمَّال»[1].

والدِّيوان -بكسر الدال علىٰ المشهور-، وفي لغة مُوَلَّدة بفتحها كما ذكر الكسائي وحكاها سيبويه[2].

ولكن كثيرًا من العلماء من خَطَّأ لغة الفتح، حيث ذكر الجواليقي أن: «الدِّيوان -بالكسر-، قال الأصمعي: قال أبو عمرو: وديوان -بالفتح- خطأ، ولو جاز لقلت في الجمع دياوين، ولا يكون إلا دواوين»[3].

ويؤكِّد ذلك الشهاب الخفاجي بقوله: «(ديوان) -بالكسر- والفتح خطأ، جمعه دواوين»[4].

فالدِّيوان أصله دوَّان، فأبدل من أحد المضعفين ياء للتخفيف، ولهذا يرد في الجمع إلىٰ أصله فيقال (دواوين)، وفي التصغير (دويوين)؛ لأن التصغير وجمع التكسير يردان الأسماء إلىٰ أصولها، و (دَوَّنت) الديوان: أي وضعته وجمعته[5].

وبين التعريب من الفارسية والأصالة العربية اختلفت أقوال العلماء في (الدِّيوان)، فلم نجد من أشار إلىٰ عربيته سوىٰ المرزوقي في شرح الفصيح علىٰ أنَّه من دونت الكلمة: إذا ضبطتها وقيدتها،؛ لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدوَّن، هذا هو الصواب وليس مُعَرَّبًا، ويطلق علىٰ الدفتر وعلىٰ محله وعلىٰ الكتاب ويخصُّ في العرف بما يكتب فيه الشعر[6].

---

(1) الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي 1/ 226 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1405هـ-1985م.

(2) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات 3/ 101، ولسان العرب 13/ 166، وتاج العروس 35/ 34. وذكر ابن السكيت أنه بالكسر لا غير. ينظر: لسان العرب 13/ 166.

(3) المُعَرَّب ص317.

(4) شفاء الغليل ص135. وينظر: قصد السبيل 2/ 49.

(5) المصباح المنير 1/ 204.

(6) شفاء الغليل ص135. وينظر: قصد السبيل 2/ 49.

ولكن الراجح كما ذكر المُصَنِّف وغالب أهل اللغة على أنه مُعَرَّب من الفارسية، حيث ذكر الجواليقي ذلك مُبَيِّنًا أصله بقوله: «قال الأصمعي: وأصله فارسي. وإنما أراد «ديبان» و «ديوان» أي الشياطين؛ أي كتاب يُشْبِهُون الشياطين في نفاذهم. والديو هو الشيطان»[1].

فالياء أصلية؛ لأنه جمع (دِيو) بمعنىٰ الشَّيطان، أي: كُتَّاب يشبهون الشياطين في نفاذهم، فيجمع علىٰ «دَياوين»[2].

لذلك «قال هذا عمل ديوان، أي هذا عمل الجنِّ، فإن ديو بالكسر الجن، والألف والنون علامة الجمع عندهم فبقي هذا اللقب هكذا»[3].

ومن هنا «فإن الدِّيوان بالفارسية اسم للشياطين فسمىٰ الكتاب باسمهم لحذقهم بالأمور ووقوفهم علىٰ الجلي والخفي وجمعهم لما شذّ وتفرّق ثم سُمِّي مكان جلوسهم باسمهم فقيل ديوان»[4].

وقيل دوانة بمعنىٰ مجانين، حيث ذكر الماوردي: «أن كسرىٰ اطَّلع يومًا علىٰ كتاب ديوانه فرآهم يحسبون مع أنفسهم فقال دوانة، أي مجانين، ثم حذفت الهاء لكثرة الاستعمال تخفيفًا»[5].

وعلىٰ كل فقد انتقلت هذه اللفظة من الفارسية إلىٰ العربية بصورتها فقط، أمَّا الدلالة فقد اختلفت عما كانت عليه.

ويقال إن عمر بن الخطاب ﷺ أول من دَوَّن الدواوين في العرب، أي رتَّب

(1) المُعَرَّب ص317.
وينظر: النهاية 2/ 105، ولسان العرب 13/ 166، والأحكام السلطانية 1/ 226، وشفاء الغليل ص135، وقصد السبيل 2/ 49، وتاج العروس 35/ 34.

(2) المصباح المنير 1/ 204. وينظر: شفاء الغليل ص135، وقصد السبيل 2/ 49.

(3) تاج العروس 35/ 44.

(4) الأحكام السلطانية 1/ 226.

(5) السابق الجزء نفسه والصفحة. وينظر: تهذيب الأسماء واللغات 3/ 101، 102، والمطلع 1/ 397.

الجرائد للعمال وغيرها[1].

وقد «اختلف الناس في سبب وضعه له، فقال قوم: سببه إنَّ أبا هريرة ﷺ قدم عليه بمال من البحرين فقال له عمر: ماذا جئت به، فقال: خمسمائة ألف درهم، فاستكثر عمر، فقال له: أتدري ما تقول؟ قال: نعم، مائة ألف خمس مرات، فقال عمر: أطيب هو؟ فقال: لا أدري. فصعد عمر المنبر فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيها الناس قد جاءنا مال كثير، فإن شئتم كلنا لكم كيلاً، وإن شئتم عددنا لكم عدًّا، فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين: قد رأيتم الأعاجم يدونون دوانًا لهم فَدَوِّن أنت لنا دِيوانًا. وقال آخرون: بل سببه أن عمر بعث بعثًا وكان عنده الهرمزان فقال لعمر: هذا بعث قد أعطيت أهله الأموال، فإن تخلف منهم رجل وآجل بمكانه فمن أين يعلم صاحبك به؟ فأثبت لهم ديوانًا. فسأله عن الديوان حتىٰ فَسَّره لهم»[2].

(4) السَّراويل

النص: «(السَّرَاويل): عجمية مُعَرَّبَة عند الجمهور، وقيل عربيَّة. وتُؤنَّث وتُذَكَّر، والجمهور علىٰ التأنيث.

قال الجوهري: وهي مفردة وجمعها: سراويلات.

قال صاحب المحكم: وقيل: سَرَاويل جمع سِرْوالة. قال: ويقال فيها: سَرَاوين -بالنون-.

قال الأزهري: وسمعت غير واحد من الأعراب يقول سِرْوال.

قال أبو حاتم السجستاني: وسمعت من الأعراب من يقول: شِرْوال. قالوا:

---

(1) المصباح المنير 1/ 204.

وينظر: النهاية 2/ 105، والأحكام السلطانية 1/ 226، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 101، ولسان العرب 13/ 166، والمغرب 1/ 299، والمطلع 1/ 143، ومعجم البلدان 2/ 546.

(2) الأحكام السلطانية 1/ 226.

ويقال: سَرْولتُه فَتَسَرول: أي ألبسته السروايل، واختلفوا في صرفه إذا كان نكرة، والأكثرون علىٰ أنَّه ينصرف». ص55، 56 (كتاب الصلاة).

التحليل:

يعرض المُصَنِّف في نَصِّه السابق لخمس مسائل تتعلق بلفظة من أسماء الأقمشة والملابس وهي (السراويل) علىٰ النحو التالي:

مسألة الأولىٰ: التذكير والتأنيث

ذكر الفيومي أن «السراويل أنثىٰ ... وبعضهم يذكِّر فيقول هي (السَّراويل)، وهو (السَّراويل)، وفرّق في المجرد بين صيغتي التذكير والتأنيث فيقال هي السراويل وهو السروال»[1].

إذًا فالسراويل يذكَّر ويؤنث، ولم يعرف الأصمعي فيها إلا التأنيث.

قال قيس بن عبادة[2]:

أردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود
وألا يقولوا: غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود

قال ابن سيده: بلغنا أن قيسًا طاول رومِيًّا بين يدي معاوية، أو غيره من الأمراء، فقال هذين البيتين يعتذر من إلقاء سراويله في المشهد المجموع. والجمع سراويلات.

قال سيبويه: ولا يُكَسَّر؛ لأنه لو كُسِّر لم يرجع إلا إلىٰ لفظ الواحد فَتُرك ...»[3].

---

(1) المصباح المنير (س ر ل) 1/ 275.

(2) قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري صحابي جليل، كان من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وكان رجلاً ضخمًا جسيمًا، وكان إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض. توفي بالمدينة سنة ستين تقريبًا، وقيل بعد ذلك في خلافة معاوية.
ينظر: التاريخ الكبير للبخاري 7/ 141، وتقريب التهذيب 1/ 457، وتهذيب التهذيب 8/ 353.

(3) المحكم 8/ 472. وينظر: لسان العرب 11/ 334، وتاج العروس (س ر و ل) 29/ 197.

قال الليث: السراويل أعجمية أعربت وأنِّثت[1].

المسألة الثانية: الإفراد والجمع

يقول الأزهري: «وجاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة. وقد سمعتُ غير واحد من الأعراب يقول سِرْوال، وإذا قالوا سراويل أنَّثوا ...

وقال الليث: السراويل أعجمية أُعربت وأنِّثت والجمع سراويلات، قال وسَرْوَلْتُه: إذا ألبسته السراويل»[2].

وبعض العرب يظن أنها جمع؛ لأنها على وزان الجمع كما ذكر الفيومي[3].

وقيل إن السراويل جمع سِروال أو سروالة أو سرويل بكسرهن[4].

المسألة الثالثة: الصرف ومنعه في النكرة

ذهب معظم النحاة إلى صرف (السراويل) في النكرة والمُصَنِّف يؤيدهم، حيث ذكر سيبويه أن «سراويل واحدة، وهي أعجمية أُعربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؛ فهي مصروفة في النكرة.

قال ابن بِرِّيٍّ: قوله فهي مصروفة في النكرة ليس من كلام سيبويه؛ قال سيبويه: وإن سمَّيت بها رجلاً لم تصرفها، وكذلك إن حقَّرتها اسم رجل؛ لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف، مثل عناق، قال: وفي النحويين من لا يصرفه أيضًا في النكرة ويزعم أنه جمع سِرْوال وسِرْوالة. وينشد: عليه من اللؤم سروالة. ويحتج في ترك صرفة بقول ابن مقبل[5]:

أتى دونها ذبَّ الرياد كأنه فتى فارسي في سراويل رامح

---

(1) لسان العرب 11/ 334.

(2) تهذيب اللغة 12/ 271. وينظر: تهذيب الأسماء واللغات 3/ 140، والمطلع 1/ 9.

(3) المصباح المنير 1/ 275.

(4) قصد السبيل 1/ 128. وينظر: الصحاح 5/ 1729، ولسان العرب 11/ 334.

(5) ابن مقبل الضرير الفقيه الشافعي أقام ببغداد إلى أن توفي، وله رسائل. =

والعمل علىٰ القول الأول، والثاني أقوىٰ»[1].

المسألة الرابعة: اللغات في السراويل

زعم يعقوب أن (السراوين) النون فيها بدل من اللام.

وقال أبو حاتم السجستاني في كتابه المذكر والمؤنث: وسمعت من الأعراب من يقول (الشراوين) -بالشين يعني المعجمة-[2].

المسألة الخامسة: التعريب والعربية

ذهب بعض أهل اللغة إلىٰ عربية (السراويل)، في حين أنها عجميَّة مُعَرَّبة عند الجمهور والمُصَنِّف يؤيدهم في ذلك، ولكل حجته.

فيستند القائلون بعربيتها إلىٰ أن (السراويل): «جمع «سِروال» أو «سِروالة» أو «سِرويل» -بكسرهن-. وليس في الكلام فِعْويل غيرها، وأنشد: عليه من اللؤم سروالة»[3].

ولكن هذا الرأي مردود؛ لأن هذا البيت مصنوع لا حجة فيه[4].

وجمهور أهل اللغة علىٰ أن (السراويل) مُعَرَّبة من اللغة الفارسية[5]، ولكن الخلاف بينهم في بيان أصلها في هذه اللغة.

= ومن شعره:

إذا كنتم للناس أهل سياسة فسوسوا كرام الناس بالجود والبذل

البداية والنهاية 13/ 97.

(1) لسان العرب 11/ 334.

وينظر: الصحاح 5/ 1729، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 141. ويقصد أن العمل علىٰ صرفها في النكرة، وترك صرفها أقوىٰ. قصد السبيل 1/ 128.

(2) ينظر: المحكم 8/ 472، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 141.

(3) قصد السبيل 1/ 128.

وينظر: المحكم 8/ 472، والصحاح 5/ 1729، ولسان العرب 11/ 334، والمصباح المنير 1/ 275.

(4) وعجز البيت: فليس يرق لمستعطف. ينظر: الصحاح 5/ 1729، ولسان العرب 11/ 334.

(5) ينظر: جمهرة اللغة 3/ 1324، والمحكم 8/ 472، وشرح الزرقاني علىٰ موطأ الإمام مالك 2/ 306 - =

ذهب بعضهم إلىٰ أن: «(السراويل): هو فارسي وأصله (شَلْوار) بمعنىٰ الإزار، وهو مركب من شَلْ بمعنىٰ الفخذ واللاحقة وَارْ للنسبة. وقع في اللفظ المُعَرَّب قلب مكاني، فقدمت الراء علىٰ اللام، وقلبت الشين سينًا فأصبح سِرْوال. وسراويل في الحقيقة جمع سِرْوال»[1].

وقيل: ليس في الكلمة قلب مكاني وما حدث فيها هو تبادل بين الشين الفارسية والسين العربية فقط، فقيل: «(السَّراويل): فارسي معرَّب شِروال»[2].

وبعد تعريب هذه اللفظة أصبحت كالعربية في الاشتقاق فجرىٰ عليها أحكامه فقيل: سَرْولتُه فَتَسَرول: أي ألبسته السراويل.

(5) العراق

النص: «(العِراق) -بكسر العين- يذكَّر علىٰ المشهور، وحكي جماعة تأنيثه.

قال الأصمعي: هو مُعَرَّب. وفي سبب تسميته نحو عشرة أقوال أوضحتها في التهذيب، أشهرها لكثرة أشجاره». ص139 (كتاب الحج).

التحليل:

من أسماء البلاد (العراق): وهو إقليم معروف يُذَكَّر ويُؤَنَّث كما ذكر أهل اللغة[3].

وبين التعريب والعربية في لفظة (العراق) خلاف مشهور بين أهل اللغة،

= دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1411هـ، والقاموس المحيط 3/ 406، وتاج العروس 29/ 197. وقد ذكرت بعض المصادر أنها أعجمية فقط.

ينظر: تهذيب اللغة 12/ 371، والمُعَرَّب ص391، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 2/ 221، والمصباح المنير 1/ 275.

(1) ينظر: المُعَرَّب ص392، وشفاء الغليل ص167.

(2) قصد السبيل 1/ 128. وينظر: الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص125.

(3) ينظر: الصحاح (ع ر ق) 4/ 1523، ولسان العرب 10/ 247، والمصباح المنير 2/ 405، والقاموس المحيط 3/ 272، وقصد السبيل 2/ 286.

عرض له المُصَنِّف دون إظهار لعربيته صراحة محتجًا بقول الأصمعي في تعريبه دون نسبة إلىٰ لغته الفارسية، علىٰ حين يحيل سبب التسمية إلىٰ ما ذكره في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»، والذي يقول فيه: «قال الماوردي في الأحكام السلطانية: سمي عراقًا لاستواء أرضه وخلوها عن جبال تعلو أو أودية تنخفض، والعراق في كلام العرب الاستواء.

وقال الأزهري في تهذيب اللغة: قال أبو عمرو: سُمِّيَت العراق عِراقًا لقربها من البحر. قال: وأهل الحجاز يسمون ما كان من البحر عراقًا. قال: وقال الليث: العراق شاطيء علىٰ طوله. وقيل لبلد العراق عراق؛ لأنه علىٰ شاطئ دجلة والفرات حتىٰ يتصل بالبحر.

قال الأزهري: وقال غير هؤلاء: العراق مُعَرَّب، وأصله عيران فعَرَّبته العرب فقالوا هذا عراق، وأعرق: أخذ في بلاد العراق.

وقال صاحب المحكم -رحمه الله تعالىٰ-: العراق من بلاد فارس حتىٰ يتصل بالبحر مذكر؛ سُمِّي بذلك لأنه علىٰ شاطئ دجلة، وكل شاطئ ماء عراق. وقيل سُمِّي العراق عراقًا لأنه استكف أرض العرب. وقيل: سُمِّي به لتواشج عروق الشجر والنخل فيه، كأنَّه أراد عرقًا ثم جمع علىٰ عراق. وقيل: سُمِّي به لأن العجم سمته إيران شهر، ومعناه كثرة النخل والشجر فعُرِّب فقيل عراق. وقيل: سُمِّي بعراق المزادة: وهي الجلدة التي تجعل في ملتقىٰ طرفي الجلد إذا خرز في أسفلها؛ لأنَّ العراق بين الريف والبحر. والعراقان: الكوفة والبصرة. هذا آخر كلام صاحب المحكم»[1]. قال وحكي ثعلب: اعترقوا بمعنىٰ أعرقوا: أي أتوا العراق»[2].

(1) المحكم 1/ 194.

(2) تهذيب الأسماء واللغات 3/ 236، 237.

وينظر هذه الأوجه في: جمهرة اللغة 3/ 1325، وتهذيب اللغة 1/ 149، والمُعَرَّب ص454، وفي التعريب والمُعَرَّب 1/ 124، 125، ولسان العرب 10/ 247، 248، والمصباح المنير 2/ 405، والقاموس المحيط 3/ 272، وشفاء الغليل ص207، وقصد السبيل 2/ 286.

وفي النص السابق إشارة إلىٰ عربية لفظة (العراق) من خلال ثمانية أوجه، وتعريبه من خلال وجهين، ولكن يبدو أن المُصَنِّف في هذا النص يَعْرِض لأقوال بعض أهل العلم، علىٰ حين نجده يميل إلىٰ تعريبه في «تحرير ألفاظ التنبيه» محتجًا بقول الأصمعي، حيث «قال الأصمعي: كانت العراق تسمي إيران شهر فعرَّبوها فقالوا العراق»[1].

وإيران شهر تحمل دلالتين، الدلالة الأولىٰ: كثرة النخل والشجر، والثانية: موضع الملوك[2].

وذكر السيوطي علىٰ لسان الأصمعي أيضًا: «وأصلها بالفارسية إرّان شهر: أي البلد الخراب فعَرَّبوها فقالوا العراق»[3].

ولكن هذا الأصل الأخير بعيد عن لفظ العراق كما ذكر بعض أهل اللغة[4].

ويعترض الشيخ/ أحمد شاكر علىٰ هذا الأصل مرجِّحًا عربيته بقوله: «ليس تسمية القطر بالعراق نقلاً عن الأعجمية، إنما هي كلمة عربية، ولو صح تعريبها عن «إيران شهر» لم يكن المراد به نقل هذا اللفظ إلىٰ العربية، إنما يراد به ترجمة معناه من الفارسية ... الصحيح الواضح أن الكلمة عربيَّة، وإن اختلفوا في التسمية بها»[5].

والراجح أن لفظة (العراق) مُعَرَّبة من الفارسية كما يقول الجوهري: «وهو فارسي مُعَرَّب»[6]. وأصله (إيراق) فعَرَّبته العرب فقالوا عراق[7].

---

(1) جمهرة اللغة 3/ 1325.
وينظر: تهذيب اللغة 1/ 149، والمُعَرَّب ص454، وقصد السبيل 2/ 286، وتاج العروس 26/ 143.

(2) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات 3/ 237، ولسان العرب 10/ 247، والقاموس المحيط 3/ 272، وقصد السبيل 2/ 286، وتاج العروس 26/ 143.

(3) المزهر 1/ 222. وينظر: قصد السبيل 2/ 286.

(4) ينظر: المُعَرَّب ص454، وشفاء الغليل ص207، وقصد السبيل 2/ 286.

(5) المُعَرَّب ص279.

(6) الصحاح 4/ 1523. وينظر: لسان العرب 10/ 247.

(7) لسان العرب 10/ 247. وينظر: قصد السبيل 2/ 286.

إذًا فالإبدال هنا بين الهمزة الفارسية التي هي قاسم مشترك بينها وبين العربية، وبين العين الخاصة بالعربية، وبينهما تقارب في المخرج، فالهمزة من أسفل الحلق وأقصاه، أو من الحنجرة، والعين من الأصوات الحلقية.

(6) القَبَاء

النص: «(القَبَاء) -ممدود- جمع أقبية، وتقبيت القباء: لبستُه.

قال الجواليقي: هو فارسي مُعَرَّب، وقيل عربي مُشتَق من القَبْو: وهو الضم والجمع» ص224، 225. (باب الإجارة إلىٰ اللقطة).

التحليل:

من أنواع الثياب (القَبَاء): وهو ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه[1].

وقد عرض المُصَنِّف للخلاف بين تعريبه وعربيته مرجحًا تعريبه ناقلاً نص الجواليقي الذي يقول: «والقَبَاءُ: قال بعضهم: هو فارسي مُعَرَّب. وقيل: هو عربي. واشتقاقه من القَبْو: وهو الضمّ والجمع»[2].

ولكن غالب أهل اللغة علىٰ أصالته العربية وعدم تعريبه من لغة أخرىٰ، حيث يقول ابن منظور: «القبوة: انضمام ما بين الشفتين، والقباء ممدود من الثياب الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه والجمع أقبية ... وقد قبا الحرف يقبوه: إذا ضَمَّه، وكأن القباء مشتق منه»[3].

---

(1) المعجم الوسيط (ق ب و) 2/ 713. وينظر: مختار الصحاح 1/ 218، ولسان العرب 5/ 72.

(2) المُعَرَّب ص503.

(3) لسان العرب 5/ 72، 73، 11/ 550.

وينظر: جمهرة اللغة 1/ 375، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي. تحقيق د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز 1/ 276، 395 - مكتبة السنة - القاهرة - الطبعة الأولىٰ 1415هـ-1995م، والقاموس المحيط 4/ 378، وتاج العروس 39/ 266.

وكذا يقول الفيومي: «القبو معروف والجمع أقباء، والقباء -ممدود-: عربي، والجمع أقبية. وكأنه مشتق من قبوت الحرف أقبوه قبوًا: إذا ضممته»[1].

إذًا فالراجح عند أهل اللغة أن القباء لفظ عربي ليس له من تعريب الفارسية نصيب، حيث لم ينصّ علىٰ تعريبه سوىٰ الجواليقي.

فمن قال إنه عربي فإمَّا لما فيه من الاجتماع، وإما لجمعه وضمّه إياه عند لبْسه[2]، يؤكِّد ذلك ابن فارس بقوله: «القاف والباء والواو كلمة صحيحة تدل علىٰ ضمّ وجمع. يقال: قبوت الشيء: جمعته وضممته ... وهذا حرف مقبو، ويقال إن القباء مشتق منه؛ لأن الإنسان يجمعه علىٰ نفسه»[3].

(7) المسيح

النص: «(... فأما وصف عيسىٰ بالمسيح فقال أبو عبيدة واللَّيث: هو مُعَرَّب. وأصله بالشين المعجمة، فعلىٰ هذا لا اشتقاق له. وقال الجمهور: مشتق.

قال ابن عباس: لأنَّه لم يمسح ذا عاهة إلا بَرَأ، وقيل: هو الصِّدِّيق، وقيل: لأنه ممسوح أسفل القدمين لا خمص له، وقيل: لمسح زكريا إياه، وقيل: لمسحه الأرض: أي قطعها في السياحة، وقيل: لأنه خرج من بطن أمّه ممسوحًا بالدُّهن، وقيل: لأنه مُسِح بالبَرَكة حين وُلِد، وقيل: لأن الله مسحه: أي خلقه خَلْقًا حسنًا، وقيل غيره ...)». ص 269 (كتاب الطلاق إلىٰ الإيمان).

التحليل:

بين تعريب لفظة (المسيح) في وصف عيسىٰ عليه السلام وعربيته خلاف بين أهل اللغة ذكره المُصَنِّف عند التعريف بالدجال، حيث ذهب أبو عبيدة والليث إلىٰ

(1) المصباح المنير 2/ 489.

(2) تاج العروس 39/ 266.

(3) مقاييس اللغة 5/ 54.

تعريبه، وأصله بالشين المعجمة، وعلىٰ هذا لا اشتقاق له «فالمسيح عيسىٰ أصله بالعبرانية مَشِيحًا، فعُرِّب وغُيِّر كما قيل موسىٰ وأصله مُوشَىٰ»[1].

وذكر الزمخشري أن المسيح «لقب من الألقاب المشرَّفة كالصِّدِّيق والفاروق، وأصله مشيحًا بالعبرانية ومعناه المبارك كقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: 31]»[2].

ومن هنا قيل فيه: إن دخول «ال» عليه يُشعِر بأنَّه عربي، كالخليل لإبراهيم عليه السلام إلا أن يُقال لما عُرَّب أجرىٰ مجراه[3].

في حين ذهب الجمهور إلىٰ عربيته واشتقاقه من خلال خمسين وجهًا كما ذكر الفيروزابادي[4] اقتصر المُصَنِّف منها علىٰ ثمانية فقط وهو الراجح.

(8) الهاوَن

النص: «(الهَاوَن): قال الجوهري: هو بفتح الواو، وهو مُعَرَّب، وكأنَّ أصلَه

---

(1) تهذيب اللغة (م س ح) 4/ 201.
وينظر: المطلع 1/ 83، ولسان العرب 2/ 592، والمصباح المنير 2/ 572، ومشارق الأنوار 1/ 387، وتفسير غريب ما في الصحيحين 1/ 308، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم المصري. تحقيق د. فتحي أنور الدابولي 1/ 147 - دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر - الطبعة الأولىٰ 1412هـ-1992م.

(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشرىٰ. تحقيق. عبد الرزاق المهدي 1/ 390 - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
وينظر: النهاية 4/ 327.

(3) قصد السبيل 2/ 469.

(4) ينظر: تهذيب اللغة 4/ 201، 202، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزبز لابن عطية. تحقيق. عبد السلام عبد الشافي محمد 1/ 436 - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولىٰ 1413هـ-1993م. والفائق 3/ 366، والنهاية 4/ 326، ومقاييس اللغة 5/ 322، والمطلع 1/ 83، وتهذيب الأسماء واللغات 1/ 184، ولسان العرب 2/ 594، 595، ومشارق الأنوار 1/ 387، وتفسير غريب ما في الصحيحين 1/ 308، والتبيان في تفسير غريب القرآن 1/ 147، وقصد السبيل 2/ 469، وتاج العروس 7/ 120: 133.

هاوُون؛ لأنَّ جمعه هَوَاوِين، مثل قَانُون وقَوَانين، فَحَذَفوا منه الواو الثانية استثقالاً، وفتحوا الأول؛ لأنه ليس في كلامهم فاعُل بالضم. هذا كلام الجوهري.

وقال ابن فارس: الهَاوُون -بالواوين-: عربي صحيح كأنَّه فَاعُول من الهون، قال: ولا يقال هاوُن؛ لأنَّه ليس من كلامهم فاعُل.

قال الجواليقي: هو فارسي مُعَرَّب مثل فاعُول. قال: ولا يقال هَاوَن؛ لأنه ليس في الكلام اسم علىٰ فَاعَل موضع العين منه واو». ص 111 (باب السلم إلىٰ الصلح).

التحليل:

من أسماء الأواني (الهَاوَن) -بفتح الواو-: وهو وعاء مجوّف من الحديد أو النحاس يدق فيه[1].

وقد عرض المُصَنِّف لمسألة الخلاف بين تعريبه وعربيَّته مرجِّحًا تعريبه مؤيِّدًا بذلك غالب أهل اللغة، حيث يقول الجوهري: «والهَاوُن: الذي يُدَقّ فيه، مُعَرَّب، وكأن أصله هاوون؛ لأن جمعه هَوَاوِين مثل قانون وقوانين، فحذفوا منه الواو الثانية استثقالاً، وفتحوا الأولىٰ لأنه ليس في كلامهم فَاعُل بالضم»[2].

ويقول الجواليقي: «والهَاوُن: أعجمي مُعَرَّب، مثل فَاعُول، ولا تقل هَاوَن؛ لأنه ليس في الكلام اسم علىٰ فَاعَل موضع العين منه واو»[3].

ويؤيدهما الفيومي في هذا الرأي أيضًا فيقول: «(الهاون): الذي يدقُّ فيه، قيل بفتح الواو، والأصل (هاوون) علىٰ فاعول؛ لأنه يجمع علىٰ (هواوين)، لكنهم

(1) المعجم الوسيط (هـ و ن) 2/ 1001.

وينظر: جمهرة اللغة 2/ 696، ومجمل اللغة لابن فارس. دراسة وتحقيق. زهير عبد المحسن سلطان 4/ 895 - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولىٰ 1404هـ-1984م، والمحكم 4/ 429، ومختار الصحاح 1/ 293، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 358، والمصباح المنير 2/ 643، وتاج العروس 36/ 292.

(2) الصحاح 6/ 2218.

(3) المُعَرَّب ص630.

كرهوا اجتماع واوين فحذفوا الثانية فبقي (هاون) -بالضم-، وليس في الكلام فاعل بالضم ولامه واو، ففقد النظير مع ثقل الضمة على الواو ففتحت طلبًا للتخفيف»[1].

إذًا فالأصل هو هاوَن -بفتح الواو، ثم ضُمَّت الواو وزيدت واو أخرىٰ عند التعريب لإلحاقه بفاعول لفقد فاعَل وفاعُل موضع العين منه واو[2]، واللغة المنقولة منه هي اللغة الفارسية[3].

ولكن ابن دريد يخالف هذا الرأي فيذهب إلىٰ عربيَّة هذا اللفظ فيقول: «والهاون: الذي يدق فيه عربي صحيح، لا يقال هاوَن لأنه ليس في كلام العرب اسم علىٰ فاعَل بعد الألف واو»[4].

ويوافقه ابن فارس في ذلك فيقول: «الهاوون: الذي يدق فيه عربي صحيح، كأنه فاعول من الهون، ولا يقال هاون لأنه ليس في كلامهم فاعل»[5].

ولكن الراجح أن (الهاون) مُعَرَّب من الفارسية كما تؤكِّد ذلك الدراسات الحديثة، حيث يقول أدِّي شير: «الهَاوَن و الهَاوُون: الذي يُدَقّ فيه الدواء وغيره فارسيته هاون»[6].

إذًا فعن طريق أداة التعريف تَمَّ تحويل الاسم من الفارسية إلىٰ العربية وهي إحدىٰ طرق الزيادة التي هي سمة من سمات التعريب.

(1) المصباح المنير 2/ 643. وينظر: تهذيب الأسماء واللغات 3/ 358، وتاج العروس 36/ 292.
(2) ينظر: المُعَرَّب ص631.
(3) ينظر: المحكم 4/ 429، ولسان العرب 13/ 141، وتاج العروس 36/ 292.
(4) جمهرة اللغة 2/ 696، 3/ 1241. وينظر: تهذيب الأسماء واللغات 3/ 358.
(5) مجمل اللغة 4/ 895. وينظر: المحكم 4/ 429، والمزهر 2/ 53، وتاج العروس 36/ 292.
(6) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص159.

الخاتمة

أملاً في أن تتحقَّق الرؤية الصحيحة في التمييز بين العربي الأصيل والمُعَرَّب المستعار من لغة أخرىٰ، وخاصة في هذا الجانب الذي تدور مصطلحاته حول العبادات والمعاملات فتتردَّد علىٰ الألسنة كثيرًا فيظن أنها من العربية بمكان، يأتي هذا البحث المعروف بـ (المُعرَّب في تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي) «دراسة تحليلية»، ليحاول أن يضع من خلاله الباحث هذه الألفاظ في نصابها الصحيح.

فتأتي خاتمة البحث تتويجًا لتلك الرحلة البحثية وإجمالاً لما فُصِّل من حقائق لغوية علىٰ النحو الأتي:

1) ظهر المُعَرَّب في «تحرير ألفاظ التنبيه» في سبع وثلاثين لفظة، تنتمي اثنتا عشرة منها إلىٰ المُعَرَّبات المجهولة، وسبع عشرة إلىٰ المُعَرَّبات المنسوبة إلىٰ الفارسية، وثمان إلىٰ المختلف فيها بين العربية والتعريب من خلال رؤية المُصَنِّف.

2) أثبت التحقيق أن جميع المُعَرَّبات المجهولة عند المُصَنِّف تنتسب إلىٰ الفارسية فيما عدا لفظة (الأربون) فهي تنتسب إلىٰ اليونانية، وإن اختلف بعض العلماء في تعريب (السطل) وعربيته، و (الماش) في وصفه بأنه مُعَرَّب أو مُوَلَّد فالصحيح تعريبهما من الفارسية.

3) أثبتت الدراسات القديمة والحديثة تأييد المُصَنِّف في المُعَرَّبات المنسوبة إلىٰ الفارسية، وإن ذكرت بعض كتب اللغة نسبة بعض الألفاظ إلىٰ العربية والرومية واليونانية والهندية مثل ألفاظ (البستان)، و (الدكاكين)، و (الدولاب)، و (الشطرنج)، وكذا الأصالة العربية في لفظتي (حبّ)، و (الياقوت) عند الشيخ أحمد شاكر فالراجح أن جميع هذه الألفاظ إلىٰ التعريب من الفارسية أقرب.

4) دون ترجيح للعربية أو التعريب عرض المُصَنِّف في المبحث الرابع لثمانية ألفاظ، وذلك بنسبة بعضها إلىٰ الفارسية وإهمال بعضها الآخر، فتأتي الدراسة

التحليلية موافقة للمُصَنِّف في تعريب بعض الألفاظ من الفارسية، وقد تأتي مخالفة له بإثبات عربيتها، مع نسبة المُعَرَّبات المجهولة في هذا المبحث إلىٰ الفارسية.

فالفارسية إذًا هي أقرب اللغات إلىٰ العربية نظرًا للاتصال بين أهل فارس والعرب في مختلف المجالات، مع وجود التشابه في كثير من حروف اللغتين، وانتشار الفارسية بين أبناء الأمة العربية وإتقان الكثير منهم لها.

5) اعتمد المُصَنِّف في تعريب هذه الألفاظ في المقام الأول علىٰ (المُعَرَّب) للجواليقي باعتباره المصدر الأصيل في بيان هذه المادة، ثم (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، ثم كتب اللغة الأخرىٰ.

6) لم يهتم المُصَنِّف بذكر أصل هذه المُعَرَّبات في لغتها الأصلية اللهم إلا في لفظتي (الشَّاهين)، و (المنجنيق) فقط، ومن ثَمَّ تكفل البحث ببيان هذه الأصول، مع محاولة الربط بينها وبين اللفظ المستعمل في العربية.

7) ظهرت علىٰ بعض الألفاظ المُعَرَّبة بعض الضوابط وعلامات المُعَرَّب التي نَصَّ علماء اللغة عليها مثل اجتماع صوتي الجيم والقاف في (الجرموق)، و (المنجنيق)، والجيم والصاد في (الجص)، وإن كانت هذه القواعد علىٰ سبيل الغالب لم ترق إلىٰ مرتبة الاطِّراد بدليل وجود الكلمات العربية الأصيلة التي اجتمعت فيها هذه الحروف كما ذكرنا ذلك سلفًا في اجتماع صوتي الجيم والصاد.

8) استشهد المُصَنِّف في بعض الأحيان بأقوال بعض العلماء في تعريب بعض الألفاظ أو بيان أصالتها العربية، مع اعتماد الباحث غالبًا علىٰ الشعر العربي في تعريب هذه الألفاظ واستعمالها.

9) عرض المُصَنِّف لدلالة خمس عشرة لفظة مُعَرَّبة، في حين أهمل هذه الدلالة في بقية الألفاظ، وقد تكفَّل البحث بعرضها.

10) لم يعرض المُصَنِّف للبدائل العربية لهذه الألفاظ المُعَرَّبة إلا في إطلاق (المشموم) علىٰ (المسك)، في حين وردت البدائل لكثير من هذه الألفاظ المُعَرَّبة

التي ذكرها مثل (المها) للبلور، ، (الحرض) للأُشنان، و (الصقر) للشاهين، و (الخَطَّار) للمنجنيق، و (السمسق) للياسمين، و (المهراس) للهاون.

11) تعدَّدت الأبواب الخاصة بألفاظ المُعَرَّب بين أسماء الأقمشة والملابس مثل (إبريسم)، و (الديباج)، و (الجرموق)، و (القباء)، وأسماء الجواهر مثل (البلور)، و (الياقوت)، وأسماء النباتات والأزهار والرياحين مثل (البستان)، و (الأُشنان)، و (الياسمين)، وأنواع الإبل مثل (البخاتي)، وأسماء الحيوانات مثل (الجواميس)، وأدوات البناء مثل (الجص)، وأسماء البلاد مثل (العراق)، وأسماء الآلات مثل (المنجنيق)، وأسماء الأمراض مثل (البرسام)، وأسماء الأواني مثل (الهاون)، وما إلىٰ ذلك من أبواب أخرىٰ.

12) التغيير عن طريق الإبدال بين الصوامت أو الصوائت مع مراعاة عامل الزمن المعروف بعصور الاحتجاج شرطان لاستعمال المُعَرَّبات والاعتداد بها بين فصحاء العربية. فقد تَمَّ الإبدال بين الصوامت من خلال صوتي الشين الفارسية والسين العربية في أربعة ألفاظ وهي: (الإبريسم)، و (السَّطل)، و (المسك)، و (السَّراويل)، وبين السين الفارسية والجيم العربية في لفظة (الجرموق)، وكذا بين الكاف الفارسية والجيم العربية في ستة ألفاظ وهي (الآجر)، و (الجزاف)، و (الجواميس)، و (السرجين)، و (الشطرنج)، و (الجصّ)، وبين الجيم الفارسية والصاد العربية في (الجص)، وبين الباء الفارسية والفاء العربية في (الفستق)، والكاف الفارسية والقاف العربية في (المنجنيق)، وبين التاء الفارسية والطاء العربية في (الطنبور)، و (الطيلسان)، والخاء الفارسية والحاء العربية في (حبّ)، والكاف الفارسية والخاء العربية في (الخندق)، والهاء الفارسية والقاف العربية في (الجرموق)، و (الخندق)، والكاف الفارسية والقاف العربية في (السرقين)، والهمزة الفارسية والعين العربية في (العراق)، وفي لفظتي (إبريسم)، و (بلور) تَمَّ الإبدال بين الصوائت.

13) قد يأتي التعريب عن طريق حذف بعض الحروف مثل (الديباج)، و (البرني)، و (الدولاب)، و (الياقوت)، وقد يأتي عن طريق الزيادة مثل (الماش)، و (الأشنان)، و (الدكاكين)، و (الياسمين).

14) قد تستعمل بعض الألفاظ المُعَرَّبة في لغتها الأصلية مركبة من كلمتين لكل كلمة منها دلالة، ولكنها تأتي في العربية بصورة مفردة لدلالة واحدة مثل (البرسام)، و (البستان)، و (الديوان).

15) قد يتفق أهل اللغة في الأصول الفارسية للألفاظ المُعَرَّبة ولكنهم يختلفون في بيان الدلالة مثل (البرني).

16) الاختلاف بين علماء اللغة في الأصل الفارسي في بعض المُعَرَّبات مثل (الطنبور) وترجيح الباحث مع ما يتفق مع الدراسات الحديثة.

17) قد يرد اللفظ تحت أكثر من جذر لغوي عند علماء اللغة نظرًا لاختلافهم في بيان أصله، مثل (الأربون)، مع الاشتقاق من اللفظ الأعجمي بعد تعريبه والتصرف فيه مثل اللفظ العربي الأصيل، وذلك مثلاً كما في (البرسام)، و (الديباج)، و (السَّراويل).

18) إلحاق بعض المُعَرَّبات بالأبنية العربية وعدم إلحاق بعضها الآخر كما هو معروف في مقاييس التعريب. فما ألحق بالأبنية العربية مثل (إبريسم) بزنة افعيلل – بفتح اللام–، حيث تَحَوَّل من الكسر إلىٰ الفتح ليوافق أبنية العرب، وأما ما لم يلحق بالأبنية العربية ففي مثل (الآجر).

19) الإشارة في بعض الألفاظ المُعَرَّبة إلىٰ الحروف الأصلية والزائدة وتغير الوزن تبعًا لذلك كما في (الديباج)، و (الأشنان)، و (الدكاكين)، و (المنجنيق).

20) حرص المُصَنِّف علىٰ ضبط الألفاظ المُعَرَّبة وبيان اللغات الواردة في بعضها، سواء أكان عن طريق الصوامت كما في (الأربون)، و (الآجر)، و (الشاهين)، و (السراويل)، أو الصوائت كما في (الإبريسم)، و (البلور)،

و (الجص) وغيرها من الألفاظ، ثم الإشارة إلىٰ القياس والشاذ في هذه الحركات كما في (الطيلسان)، مع بيان التثليث الحركي كما في (الجزاف).

21) تارة يعرض المُصَنِّف لجواز التذكير والتأنيث في بعض الألفاظ المُعَرَّبة مثل (السراويل)، و (العراق)، أو للتذكير فقط كما في (الدكاكين)، أو للتأنيث فقط كما في (المسك)، و (المنجنيق).

22) في بعض الأحيان يعرض المُصَنَّف لسبب التسمية في الألفاظ المُعَرَّبة كما في لفظتي (العراق)، و (الديوان).

وبعد، فالتعريب ما زال في حاجة إلىٰ كثير من الأبحاث العلمية التي تضعه داخل دائرة لها ضوابطها العامة المطردة حتىٰ يتسنىٰ لباحثي العربية الحكم علىٰ الأصيل والمستعار من لغات أخرىٰ، مع الاستماع إلىٰ صوت البدائل العربية و الحرص علىٰ استعمالها حتىٰ نضع العربيَّ الأصيل في نصابه الصحيح ويتلاشىٰ المُعَرَّب ما دامت العربية ليست بحاجة إليه، وفي نفس الوقت لا بد من فتح باب العصور الزمنية في استعمال المُعَرَّبات حتىٰ يمكن سدّ العجز في جميع الأبواب والموضوعات التي تحتاج إليها العربية ما دامت الثقة اللغوية قائمة في استعمال هذه المُعَرَّبات.

﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: من الآية 88]